Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو شبابه ورجولته حين خاض غمار الحروب • وهذه التجارب تركز على أخطاء المسيرة حتى لا تتكرر مرة أخرى • وثانيهما عن اليد المتسللة التى تدفعه الى القاع • لاشك انها يد اللحظة الآنية بكل موروثاتها بعد حصار الجيش الثالث • من أجل هذا نرى المؤلف يرفض « التطبيع » فى قصة : « انزل ! •• » • وفى قصة : « بريد حربى » التى نشرت فى فترة متقاربة مع نشر قصة : « عبد الناصر » يحدد موقفه فى صراحة تامة • تقول الفتاة التى استدعى أبوها للاشتراك فى حرب الخليج على الجبهة السعودية : « يقول أبى ، فى وضوح تام ، ان العدو الأول لنا هو اسرائيل •• يرى أن يكون واضحا تماما فى أذهان العسكريين ، بالرغم من محاولات السياسيين وتوجيهاتهم •• يرى أن ندع السياسيين يفعلون ما يشاءون •• ولكن هذه الرؤيا يجب أن تظل عقيدة العسكريين •• » •

ولا نحسب أن ادانته للعهد الثانى من النظام العسكرى تنبثق من ولائه للعهد الأول رغم انخراطه فى تنظيماته وعشقه لزعيمه • انها ــ رغم كل شىء ــ لا تصدر عن ولاء لشخص ، وانما عن ولاء لوطن •• وطن يراه يكاد يغرق فى اليم الآسن •• اننا فى نظر الغرب الاستعمارى مجرد فئران تجارب • ليس من أجل الوصول الى الاستقرار ، وانما من أجل الاستمرار فى حالة عدم الاستقرار • فما نكاد نمر بتجربة حتى تفرض علينا تجربة مغايرة • ولا نبدأ من نقطة الصفر ، وانما من نقطة ما تحت الصفر • وليس التحول العشوائى فى مصر بجديد على النظام العسكرى • فعندما قامت حركة الجيش قضت على طبقة الباشوات والبكوات الممثلين للرأسمالية الوطنية ، واعتلى السلم الطبقى بشوات وبكوات جدد ، من ضباط الجيش وصف ضباطه وجنوده ومن تبعهم الى يوم الهزيمة • حتى قال البعض ان حكامنا كانوا مائة باشا ، فصاروا ألف بكباشى • وتقدم هؤلاء الضباط وأولادهم وأصهارهم الصفوف فى عهد الانفتاح أيضا •

وتكاد قصة : «اختطاف» (٣) تمثل التشكيل الجديد خير تمثيل • التشكيل الذى صنعه النصر ، ودمرته عشوائية الانفتاح ، لنظل سائرين فى سياق الهزيمة • وتبدأ القصة من نقطة مألوفة فى بعض أعمال الكاتب : فتى وفتاة يجوبان الشوارع فى حالة حب • فى هذه القصة يفاجئنا المطر • عندما تلاشت حدته خرجا من مخبئيهما • فتح العصفور مظلة المطر لحماية عصفورته • كان العصفور مكتئبا لاضطراره للسفر : « لا أدرى الا طريقا مجهولا يدفعنى الجميع الى السير فيه •• وحدى •• بعيدا عنك » (ص ١٤٣) فجأة خرج ثلاثة رجال من سيارة لاختطاف الفتاة •هوى بالمظلة على رأس أحدهم فترنح ساقطا • أسرع اليهم رابع مشرعا مدية • عاجله آخر بضربه هراوة على رأسه من الخلف فتهاوى الى الأرض • حمل اثنان